الدرس 3 البرازيل: التباينات الاجتماعية والمجالية

المدخل

يؤكّد الدّارسون أنّ البرازيل يختزل ما يميّز المجال العالمي من تفاوت في التنمية ولامساواة في توزيع الثروة. فيقسّمونه إلى برازيل متقدّم ومهيمن يمثّل المركز وبرازيل نام ومُستغَلّ يمثّل الأطراف ويتّفقون على اعتباره بلد التباينات الاجتماعية والمجالية الحادّة. أردت أن تتعرّف هذه التباينات وتساءلت عن أسبابها.

النشاط الأوّل أتعرّف أشكال اللاّمساواة في الدّخل بالبرازيل

الوثيقة1: تطوّر بعض المؤشرات الدّيمغرافية والاجتماعية بالبرازيل

المؤشر / السنة	1990	2000	2007
وفيات الرضع (‰)	50	27,4	24,3
أمل الحياة عند الميلاد (سنة)	66	68,7	72,7
نسبة الأمية لدى السكان الذين يتجاوز سنّهم 15 سنة (%)	19,4	12,8	10
نسبة السكّان الذين يعانون الفقر المدقع (دولار واحد/اليوم) (%)	19	14	8
نسبة المساكن المرتبطة بشبكة قنوات صرف المياه (%)	52	63	71
مؤشر التنمية البشرية (والمرتبة العالمية)	0,710 (59)	0,750 (69)	0,807 (70)

المصدر: المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء سنة 2009

الوثيقة 2 : توزّع إجمالي الدخل الوطني حسب فئات السكّان بالبرازيل بين 1990 و2007

الفئات	الحصة من إجمالي الدّخل الوطني		
	1990	2001	2007
1 % الأغنى	% 30,5	% 13,9	% 12,5
50 % الأفقر	% 11,5	% 13,9	% 14,7

المصدر: المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء 2006

الوثيقة 3 : اللاّمساواة داخل بعض أقطار العالم باعتماد مؤشّر جيني* سنة 2010

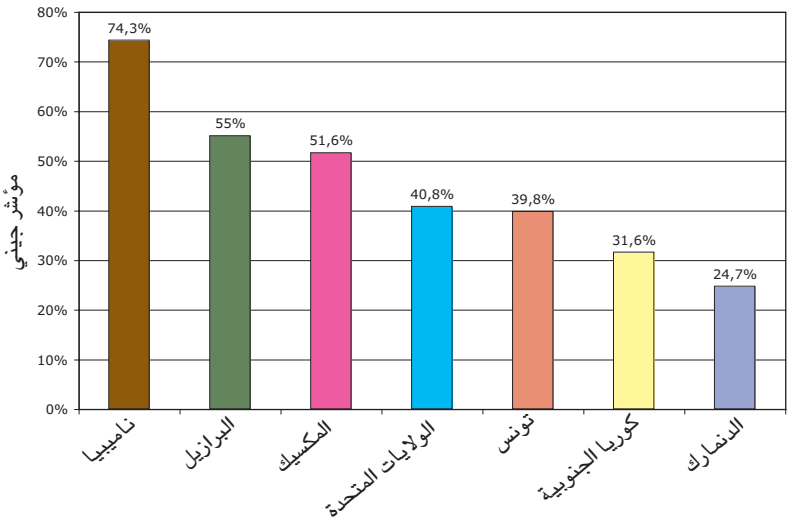

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية. تقرير التنمية البشرية للعام 2010

*مؤشر جيني Gini : يُعتمد لقياس درجة تركّز الظواهر عموما ويستعمل لتقدير درجة تركّز الثروة، فيقيس مدى انحراف توزيع الدخل بين الأفراد داخل بلد معيّن عن المساواة التامة في التوزيع. وتتراوح قيمة المؤشّر بين صفر وهو ما يدلّ على مساواة كاملة، ومائة وهو ما يدلّ على انعدام المساواة كلّيا. وكلّما اقتربت قيمة مؤشر جيني من 100 ازدادت اللامساواة حدّة وانخفضت حصّة الدّخل القومي التي تنالها أفقر شرائح المجتمع. ويصنّف البلد الذي يتجاوز فيه مؤشر جيني قيمة 50 ضمن بلدان اللامساواة المرتفعة.

الوثيقة 4 : "مشروع محو الجوع" بالبرازيل

" أعلنت منظمة الأغذية والزراعة أنّها ستقدّم إلى البرازيل مليون دولار في إطار دعم... "مشروع محو الجوع"، الذي يتمثل في برنامج واسع كان قد أ طلقه الرئيس البرازيلي ... وتجدر الإشارة إلى أنّ ربع سكان البرازيل يعانون الفقر، أي 44 مليون شخص في 9 ولايات شمال البلاد حيث يُقيم أشدّ الناس فقرا، ويعيش نصف الأسر على دخل لا يتجاوز الدولار الواحد يوميا... ويُقرّ المشروع بأ ن انخفاض مستويات الدخل يُعدّ سببا رئيسيا للجوع المزمن في البرازيل. ويهدف هذا المشروع إلى معالجة المشكلة بتأمين دخل إضافي من خلال بطاقة إلكترونية تمكّن كلّ فرد من شراء احتياجاته الأساسية من الأغذية. ومن المنتظر أن يؤدّي الطلب المتزايد على مثل هذه الأغذية إلى تحفيز صغار المزارعين على الإنتاج سيّما وأنّهم يشكّلون نسبة كبيرة من الفقراء والجياع في البلاد."

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة 2003

الوثيقة 5 : مؤشّرات اللاّمساواة العرقية في ميدان التعليم سنة 2003

المؤشر	الحصّة من مجموع البيض	الحصّة من مجموع الملوّنين (غير البيض)
نسبة الأمّية لدى الفئة العمرية أكثر من 15 سنة	% 7	% 17
نسبة المرسّمين في المعاهد من الفئة العمرية 15 - 17 سنة	% 64	% 40
نسبة الطلبة من الفئة العمرية 18- 24 سنة	% 46	% 14

المصدر: PNAD 2003, Tabulaçoes Especias

الوثيقة 6 : جهود البرازيل للحدّ من اللاّمساواة الاجتماعية

" ... والحال أنّ هذا البلد يمتلك ما يكفي من الموارد لبناء مجتمع عادل... إن القضاء على العبودية لم يكتمل بعد الإعلان عن إلغائها منذ 116 سنة. فلئن حصل أبناء العبيد على حقّ التعلّم فإنّنا لم نبن لهم المدارس، ولئن تركوا الأكواخ فإنهم انتقلوا للعيش داخل الفافيلاّت. وإنّ لون الفقر لا يزال الأسود. فخلال أكثر من قرن وبعد تعاقب 19 رئيس وعدد كبير من الحكومات، تقدّم البرازيل بخطى بطيئة إلا أنّه لم يذهب إلى حدّ القضاء على العبوديّة بصفة جذرية. إنّ جميع الرّؤ ساء ينحدرون من نفس الذّ خبة الحاكمة والتزموا دائما بتحقيق طموحاتها... أما الرئيس [الحالي] فإنّه الرّئيس الوحيد الذي ينحدر من الأوساط الشعبيّة وعليه أن يلتزم بضمان مقعد لكلّ طفل في التعليم الابتدائي والثانوي... وأن يقوم بإصلاح زراعي يمنح قطعة أرض لكلّ مزارع وأن يُنجز برنامج تهذيب الفافيلاّت ... وأن يقضي على ظاهرة تشغيل الأطفال وانحراف الأحداث ... إنه يكفي تخصيص 2 % من الناتج الداخلي الخام للبلاد لإحداث تحوّل اجتماعيّ حقيقيّ في البرازيل.

إلا أنّ الحكومة لا تزال أسيرة عقلية النموّ الاقتصادي. فقد اكتفت بالإ علان عن برنامج لمكافحة الجوع، ... وذلك بتقديم مساعدة ظرفيّ ة بدل القضاء جذريا على الإ قصاء الاجتماعي. إنّ النظام الاجتماعي البرازيلي يرتكز على إرستقراطية ثريّة وأ غلبية فقيرة ... والبرازيل بلد يجمع بين نظام سياسي جمهوري ومجتمع إقطاعي ... إنّ الوقت لم يفت بعد لانجاز عمل جيّد."

المصدر: C. Buarque*, Courrier International, n° 764, juin 2005, p.13

* ك. بوارك وزير التربية الأسبق (2003–2004) في أوّل حكومة للرئيس لُولا دا سيلفا.

التعليمات

1 – أتبيّن مظاهر تحسّن الوضع الاجتماعي في البرازيل.
2 – أحدّد مؤشرات اللامساواة في الدّخل بالبرازيل وأقارنها بما هي عليه في بلدان أخرى.
3 – أتعرّف بعض محاولات البرازيل للحدّ من اللاّمساواة الاجتماعيّة وأتبيّن حدودها.

الوثيقة 7 : بنية الهياكل الزراعية في البرازيل سنة 2000

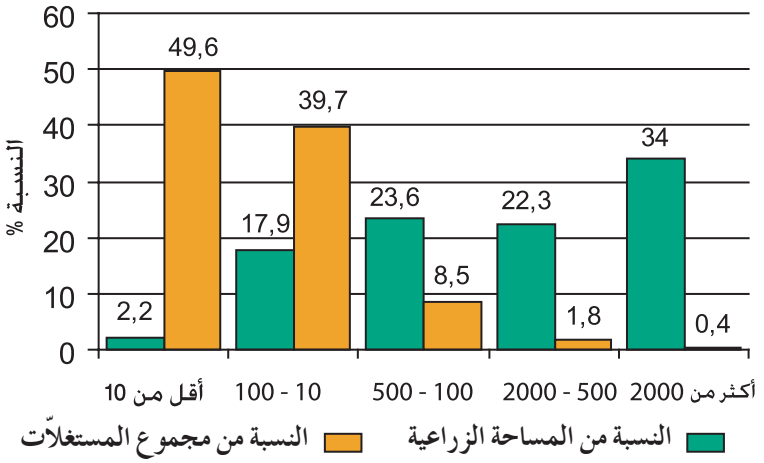

المصدر: المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء IBG 2000

الوثيقة 8 : الدّولة البرازيليّة والمسألة العقارية

"في يوم 24 مارس 2002 استولى 500 مزارع على **فازندا*** تملكها عائلة الرئيس الأسبق للبرازيل. وبعد بضعة أيّام من هذه الحادثة، أُطلق سراح 14 مواطنا بسيطا من ولاية البارا ينتمون إلى **حركة المزارعين بلا أرض*** سُجنوا مدّة 60 يوما بسبب احتلالهم هُم أيضا ضيعة على ملك الرئيس السابق لمجلس الشيوخ المتّهم في عديد القضايا السياسية والمالية. وفي 23 ماي، صدر حكم بالسجن لمدة 158 عاما ضدّ قائد أ ركان الجيش ... لتورّطه في عملية اغتيال 19 مزارع من قِبل الشرطة العسكرية بمقاطعة إلدورادو دو كارخاس *Eldorado Do Carajas*. ورغم الحجج الدّامغة فإنه لا يزال طليقا شأنه شأن قائد عسكري آخر ... هذه الأحداث الثلاثة تختزل الوضع الذي آلت إليه المسألة الزراعية في البرازيل.

ورغم أنّ الملكيّات اللاّتيفنديّ ة التي تتجاوز مساحتها 1000 هك لا تمثل أ كثر من 1 % من إ جمالي عدد المستغلا ت، فإذ ها تستحوذ على 45 % من مجموع الأ راضي الزراعية. وتحتكر الملكيات العشرون الأكبر لوحدها مساحة تعادل مساحة ما يملكه 3,3 مليون فلا ح من صغار المنتجين. وفي الوقت ذاته، لا تزال قرابة 3,5 مليون أسرة ريفية تنتظر **إصلاحا زراعيا***. ولئن ادّعت الحكومة أن أكثر من 482000 عائلة قد حصلت على أرض فلاحية، فإنّ الإحصائيات تقلّل من هذا العدد إلى 234000، علما بأنّ 60 % من هذه العائلات استقرّت بجبهة الرّيادة عن طريق اجتثاث الغابة.

ومن ناحية أخرى، تشجّع الدّولة بيع الضيعات اللاّتيفنديّة، فتعمد إلى شرائها من أصحابها بأسعار باهضة جدّا لفائدة مزارعين لن يقدروا على الدّفع بدلِ تمكينهم من أرض عن طريق الانتزاع. أمّا حركة المزارعين بلا أرض فإنّها تطالب بنقل ملكيّة الأراضي [المـ هملة] من قبل اللاتيفنديين وقد بادرت بتنصيب 138000 عائلة على أراض "محتلّة" وهو ما تسبّب في تعرّض قادتها إ لى قمع وحشي وفي حملات طرد بالقوّة واعتقالات تعسّفية واغتيالات للفلاحين الفقراء."

المصدر: صحيفة العالم الديبلوماسي، أكتوبر 2002

* **الفازندا** : الضيعة اللاتيفندية باللّغة البرتغالية Fazenda وهي ملكيات فلاحية شاسعة غالبا ما تتّسع لأكثر من 1000 هك تُخصّص للزراعة أو لتربية الماشية غير الجاهدة، وتجمع بين الميكنة وتأجير العمّال الفلاحيين. ويُسمّى مالكوها بالفازنديروس fazendeiros بمعنى اللاّتيفنديين.

* **حركة المزارعين بلا أرض**: تنظيم شعبي برازيلي تأسّس في جانفي 1985 ويُناضل من أجل تمكين الفلاّحين غير المالكين من أرض يستغلّونها MST .

الوثيقة 9 : مواقف من مسألة الإصلاح الزّراعي بالبرازيل

لافتة تدعو إلى الإصلاح الزراعي، كُتب عليها
"نعم للإصلاح الزراعي"... "ضدّ الجوع والبطالة والعنف."

* **الإ صلاح الزراعي** : مجموعة إجراءات تتخذها الدولة لحلّ مشاكل القطاع الفلاحي وتستهدف بالخصوص إصلاح الهياكل العقارية بمصادرة الأراضي المهملة أو انتزاع أراضي المالكين المتغيبين أ و تقسيم الملكيات الكبرى أو جزء منها وتوزيع هذه الأراضي على العملة الفلاحيين والفلاحين بلا أرض.

الوثيقة 10 : من مظاهر التباين في أكبر المدن البرازيلية

الفافيلا * والأحياء العصرية بمدينة ساو باولو

* **الفافيلاّ** Favella: أحياء عفوية غير منظّمة وفقيرة يرتبط ظهورها ونموّها بالنزوح الرّيفي وبأزمة السّكن في المدن البرازيليّة. وتعرف كذلك بالأحياء القصديرية أو أحياء الصفيح.

الوثيقة 11 : إحدى فافيلاّت ريو دي جانيرو

"من فوق التّلال التي تشرف على شاطئ كوباكابانا Copacabana ومع المنظر الأخّاذ [لخليج ريو]، نلمحُ بعضا من الفافيلاّ ت السبع مائة التي تعدّ ها المدينة. إذ ّ ها تبدو من بعيد أ شبه بقرى الصّ ياد ين: أ كواخ حقيرة متشابكة ومتاخمة للسّفح ترتكز على أعمدة خشبيّة غير متوازنة... وتأوي الفافيلاّت ثلث سكّان المدينة أي ما يعادل 3 ملايين نسمة. أمّا فافيلاّ سانتامارتا Santa Marta ، فهي تعدّ قرابة 12000 ساكن، وتشقّ هذه "القصبة" أزقّة ومسالك جدّ ضيّقة حتّى أنّها لا تسمح بمرور شخصين اثنين معا. وكلّما تسلّقنا السّفح، ازداد السكّان فقرا، وفي القمّ ة يكابد من أ جل البقاء الوافدون الجدد الّ ذين لم يتوفّ ر لهم من المال ومن الوقت ما يكفي لبناء أكواخهم ... شلاّ ل من الأ وساخ ينحدر باتجاه المدينة، والعفونة المنبعثة منه دليل على غياب كلّ الخدمات العمومية. فلا نظافة ولا صحّة ولا مدارس، وما تبقّى فإنّ القرصنة كفيلة بتوفيره مثل الكهرباء والماء والبثّ التلفزي.

لقد انتظمت الحياة الجماعية بفضل مساعدة الجمعيّات. ففتحت مدرسة أبوابها وكذلك قاعة للحفلات الموسيقية وتوفّرت خدمات الانترنات عن طريق لجنة تعميم الإعلامية التي تنشط داخل قرابة مائة فافيلاّ..."

المصدر: صحيفة Brasil Do Fato, Rio De Janeiro, 2 Juillet 2002

التعليمات

1- أقرأ الوثيقة 7 لأتبيّن أهمية الملكية الفلاحية الكبرى بالبرازيل.
2 - أتعرّف مظاهر اللامساواة في توزيع الأرض الفلاحية بالأرياف البرازيلية.
3 - أقدّم مواقف الأطراف المعنية بتوزيع الأرض في البرازيل: كبار المالكين والمزارعون بلا أرض والدولة.
4 - استخرج أشكال اللاّ مساواة بالوسط الحضري البرازيلي وأبرز انعكاساتها.

النشاط الثالث أدرس مظاهر التباين بين أقاليم البرازيل

الوثيقة 12 : بعض مؤشرات التباين الإقليمي بالبرازيل سنة 2006

المؤشر / الإقليم	الحصّة من مساحة البرازيل	الحصّة من سكان البرازيل	الحصّة من إجمالي النّاتج الدّاخلي الخام	النّاتج الدّاخلي الخام للفرد (دولار أمريكي)
الجنوب الشرقي	% 10	% 42,6	% 56,8	6960
الجنوب	% 6	% 14,6	% 16,3	5828
الوسط الغربي	% 21	% 7,1	% 8,7	6400
الشمال	% 45	% 8	% 5,1	3288
الشمال الشرقي	% 18	% 27,6	% 13,1	2481

المصدر: المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء 2009

الوثيقة 13 : الشمال الشرقي، "الإقليم المشكل"

"يُعدّ الشمال الشرقي اليوم أكثر أقاليم البرازيل فقرا، فهو يمثّل منطقة بؤس، حيث يحصل 27 % من سكّانه على أقل من أجر أدنى شهريّ، أي ما يناهز 67 يورو، فيما يحصل 44 % على أقلّ من ثلاثة أضعاف الأجر الأدنى وهو المستوى الذي يُمثّل عتبة الفقر في البرازيل. كما تبلغ نسبة الأمية في الإقليم حوالي 42 %. وظلّ الشمال الشرقي دوما أكبر المناطق الطاردة للسكّان في البرازيل إذ شهد مغادرة قرابة مليوني ساكن. وعلاوة على حصيلته الهجرية السلبية بالنسبة إلى كلّ أقاليم البلاد، فقد كان الشمال الشرقي الإقليم الوحيد الذي غذّى تيّارا هجريا قويا مزدوجا باتجاه الجنوب الشرقي من ناحية ... وباتجاه مناطق الرّيادة من ناحية أخرى."

المصدر: H. Théry, 2001 Le Brésil, Armand Colin.

الوثيقة 14 : اجتثاث الغابة الأمازونيّة لتطوير تربية الماشية غير الجاهدة

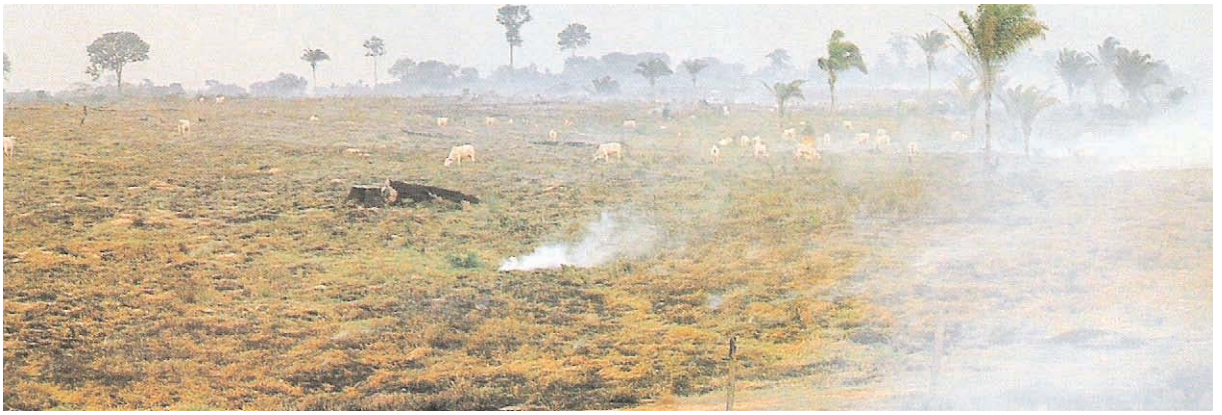

الوثيقة 15 : من تأثيرات نموّ زراعة الصوجا بالغابة الأمازونيّة

"تتقدّم الزراعة الجاهدة للصوجا بنسق سريع جدّا يقودها رجال أعمال وشركات أساليبهم أشبه بأساليب عصابات الأشرار. فقد أصبحت الصّوجا منذ وقت غير بعيد، المسؤول الأوّل عن اجتثاث الغابة الأمازونيّة إذ تزامن إتلاف 270 ألف كم² من الغابة خلال السنوات الأخيرة مع الانتشار المذهل لهذه الزراعة بمعدّل مليون هكتار سنويا. وقد نشطت عمليات الاجتثاث والإتلاف وهجرة العائلات منذ ثلاث سنوات عندما افتتح العملاق الأمريكي كارجيل Cargill ميناء خاصّا بمدينة سانتاريم Santarem الواقعة في المجرى الأوسط لنهر الأمازون... وأقيم الميناء دون إجراء الدّراسات [...] التي تفرضها عادة وزارة البيئة... لقد أصبح المشهد حول مدينة سانتاريم الهادئة محزنا : أراض جافّة وجذوع مقطوعة وأحراش قاحلة تشقّها آثار خطوط زراعة الصوجا... ويشتكي أحد نشطاء منظّمة غير حكومية محلّية قائلا : "لقد زاد اجتثاث الغابة بنسبة 51 % منذ بداية تشغيل الميناء ! في ما مضى، كان علينا مقاومة مستغلّي الخشب أمّا اليوم فإنّ الصوجا تلتهم أمازونيا التهاما. وأكّد ناشط آخر : "إنّ زراعة الصوجا على نطاق واسع تحدث أضرارا جسيمة ... والشركات عبر القطرية لا تدمّر إحدى أثرى غابات العالم فحسب وإنما تمحق كذلك ثقافات شعوب بأكملها، تشجّعها على ذلك رغبة الحكومة الجامحة في دفع التصدير".

المصدر: B. Gutiérrez, Courrier International, n°829, Septembre 2006

الوثيقة 16 : التفاوت في التنمية بين الأقاليم البرازيلية

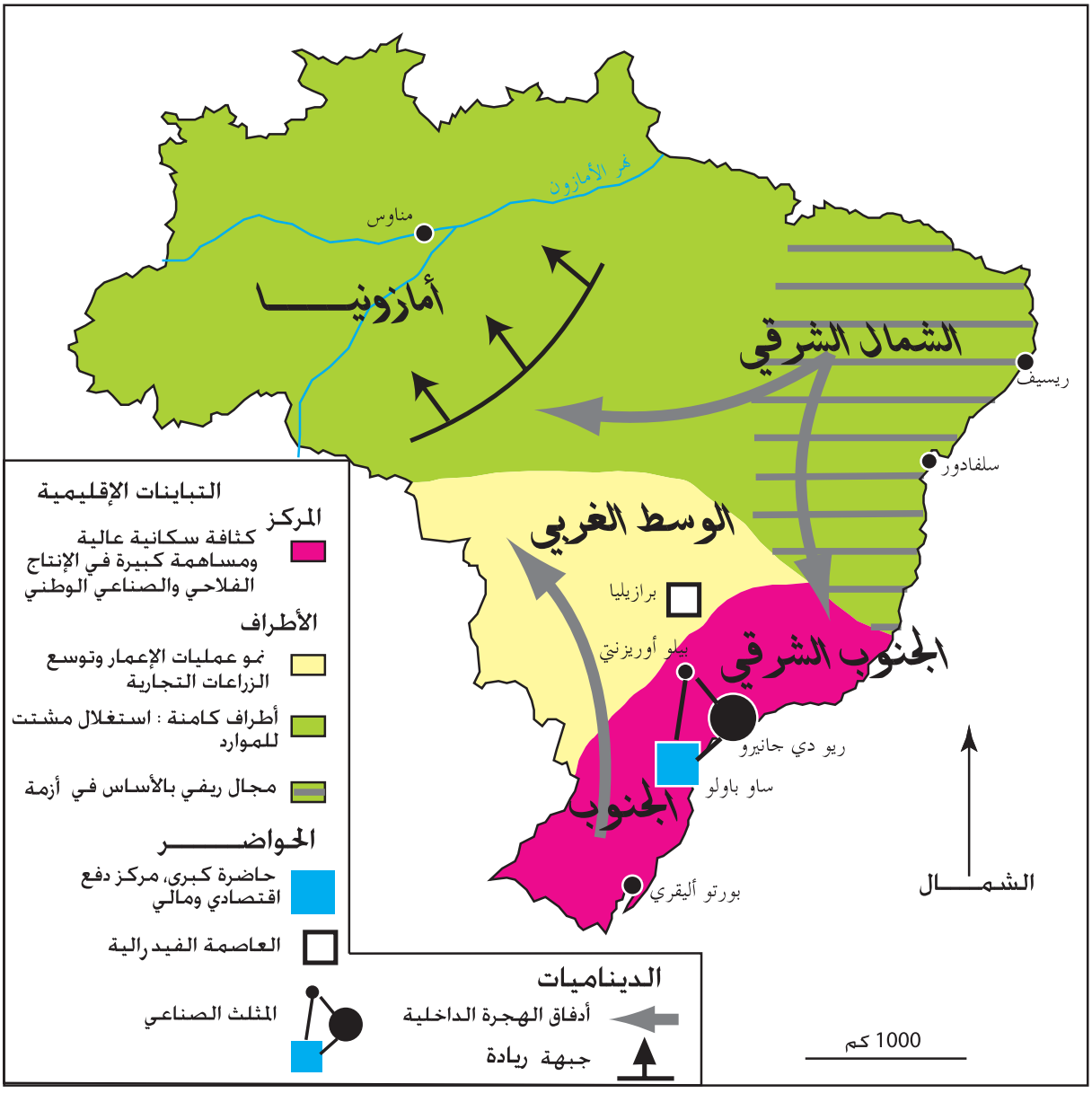

التعليمات

1 – أحدّد مظاهر التفاوت بين الأقاليم البرازيلية باعتماد مؤشرات كمّية ونوعيّة.
2 – أتبين مساعي إحياء الشمال الأمازوني والمصاعب التي تعترضها.
3 – أ درس التنظيم المجالي للبرازيل انطلاقا من الوثيقة 16 :
– أحدّد المركز والأطراف.
– أبرز العلاقات القائمة بين أهمّ مكوّنات المجال البرازيلي

النشاط الرابع: أشرح التباينات الإقليمية في البرازيل

الوثيقة 17 : من عوامل تشكّل المجال البرازيلي

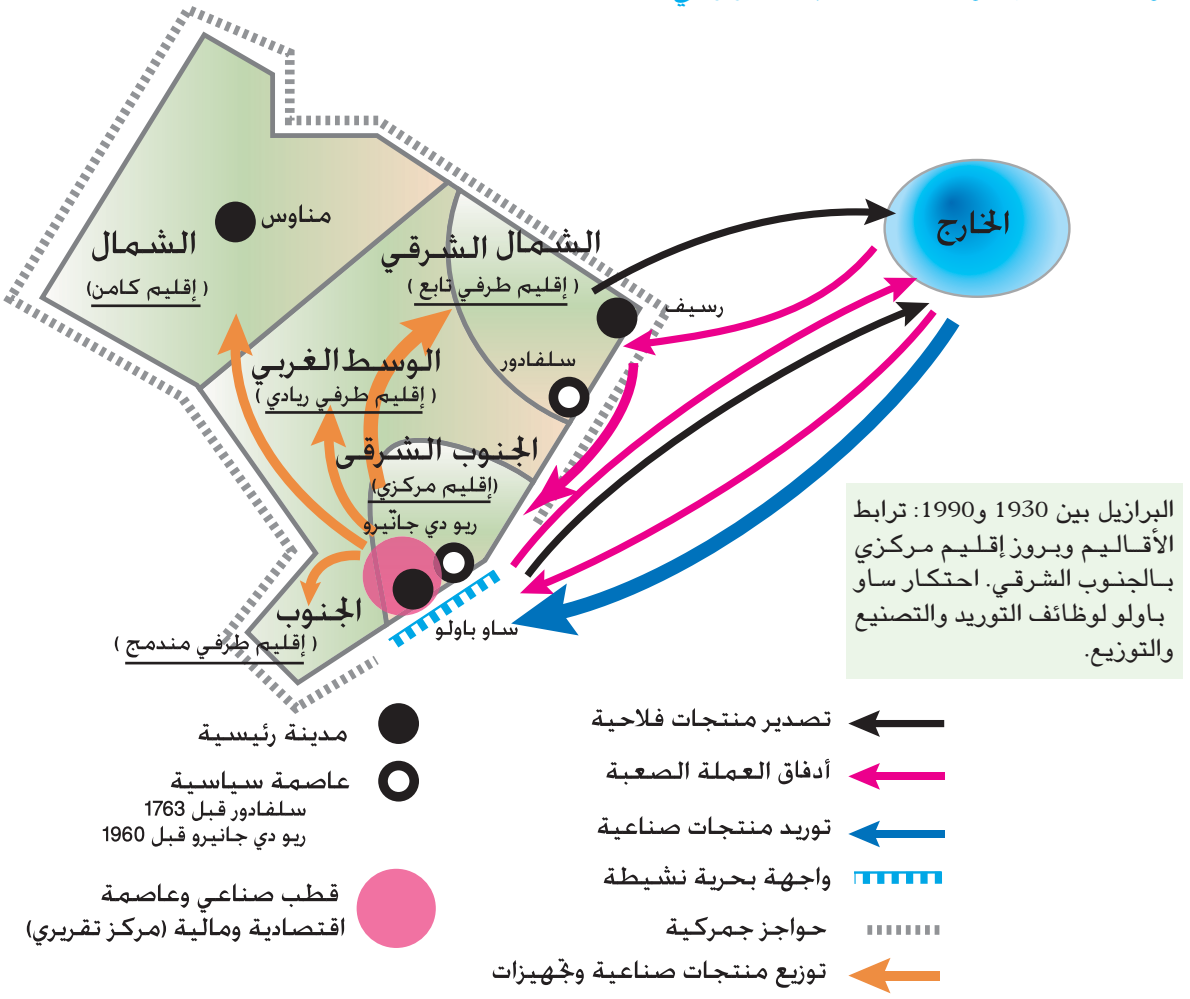

الوثيقة 18 : ساو باولو، من المدينة الصغيرة إلى الحاضرة العملاقة

" لم تكن [ساو باولو] حتى منتصف القرن 19 سوى مدينة صغيرة، توافقت انطلاقتها المتواضعة نسبيا مع زراعة البنّ التي أضحت ثروة الإقليم الكبرى بداية من 1850. واستقرّ بَارُونَاتُ القهوة* بساو باولو حيث تعدّدت أنشطتهم التجارية والمالية وشيّدوا أحياء فخمة تعكس ثروتهم الطائلة. على أنّ المدينة لم تكن تعدّ سنة 1900 سوى 250 ألف نسمة ولا تتجاوز المرتبة السادسة ضمن مدن أمريكا اللاتينية. ولقد غيّرت حركة التصنيع في القرن 20 تراتب المدن، إذ أ صبحت ساوباولو المركز الرئيسي المستقطب للاستثمارات البرازيلية ولرؤوس أموال الشركات عبر القطرية الأجنبية. وتحتضن المدينة اليوم 80 % من مقرّات المؤسسات الكبرى الصناعية والخدمية بالبلاد، كما تأوي أحد أكبر الحشود العمّالية في العالم بما يزيد عن 2,5 مليون نشيط في الصناعات المعملية... وتدفّ قت على المدينة موجات من المهاجرين من كلّ أنحاء البرازيل ومن مختلف بلدان العالم ... ويستفيد حاليا ما بين 25 و40 % من السكان النشيطين من فرص العمل المتوفرة أ و من مهن صغرى تنتمي إ لى القطاع غير المهيكل بينما يتكسّب آ لاف وربّ ما عشرات الآ لاف من الأ طفال والمراهقين المشرّدين في الشوارع من التجارة الصغرى غير المشروعة أو من السرقات والفساد...."

* كبار منتجي القهوة

المصدر: Rochefort M., Les très grandes concentrations urbaines 2000, Sedes.

الوثيقة 19 : مسار التنمية بإقليمي الشمال الشرقي والجنوب الشرقي بالبرازيل

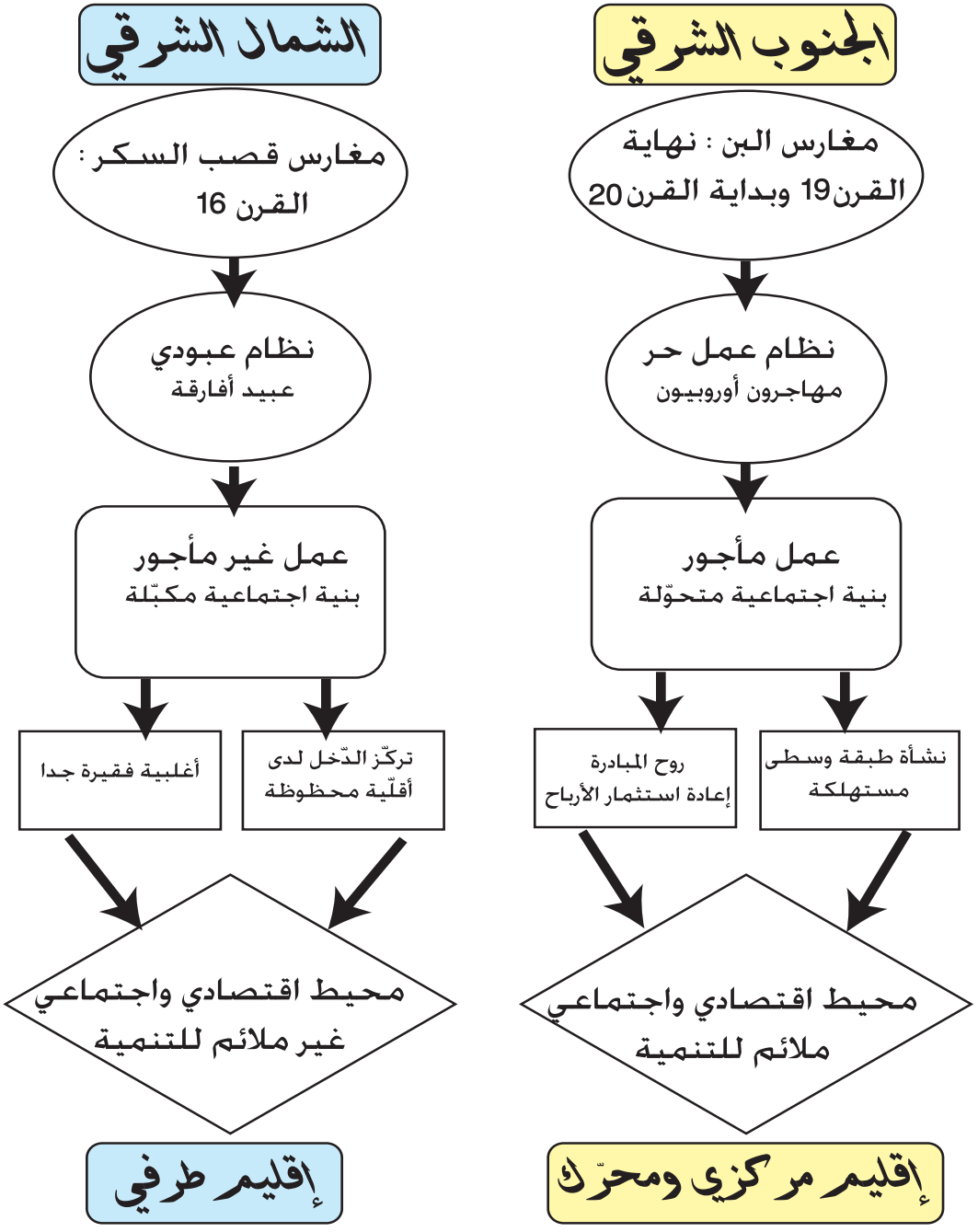

التعليمات

1 – أُبيّن دور مدينة سَاوباولو في تشكّل المجال الوطني البرازيلي.
2 – أقرأ الوثيقة 19 من الأسفل إلى الأعلى وأ قارن بين مساري التنمية في الشمال الشرقي والجنوب الشرقي.